خاتمة البحـــث

لقد شرف الله تبارك وتعالى اللغة العربية تشريفًا لم تنله لغة أخرى، حين أنزل – جل وعلا – كتابه العزيز على قلب رسوله، ونبيه، محمد بن عبد الله – صلى الله عليه وسلم – فكان هذا التشريف الإلهي مصدر الحفظ، والمناعة، والمتانة، والقوة للغة العربية الذي رفع قدرها، وأكسبها من عناصر القدرة على النمو الذي لايتوقف؛ مما جعلها متميزة ؛ لأنها لغة الوحي الرباني والرسول الخاتم، بها تقام الصلاة الركن ، فأصبحت لغة إنسانية ولسانًا عالميًا منذ ظهور الإسلام، وأبدعت حضارة راقية أشعلت الأنوار التي بددت ظلمات العصور الوسطى في العالم، حتى انبثق فجر النهضة، وعصر التنوير عند الغرب .

ومع ما تمتلكه اللغة العربية من تراث ضخم، ومتنوع، ومتجذر في أعماق التاريخ، إلا أنها اليوم تتعرض لتحديات كبيرة تهدد مكانتها في خريطة العالم اللغوية، وتدفع بها للتقهقر والتراجع، ما قد يجعلها لغة هامشية بعيدة عن مواكبة التطور العلمي، والمعرفي العالمي بعدما كانت لغة الدين، والحضارة لفترات طويلة من الزمن تقطعت.

ولم يقم بإحياء تلك اللغة، ونهضتها، وبعث قوتها،وحمل مشاعلها منذ العصر الجاهلي إلا النوابغ، والمبدعون من الأدباء في الشعر والنثر، بما ألفوه من روائع البيان، وقطوف الكلام، ومن في مصافهم من نوابغ العلماء في العلوم اللغوية كالنحو، والصرف، والبلاغة، والعروض، والبديع، وعلوم القراءات إلخ، بما أظهروه من مؤلفات أظهرت جلالها، وعظمة قوتها، وثراء طويتها، فطرقت الأسماع، وتغلغلت في القلوب، وعم نورها الآفاق، وغمر ضياؤها آفاق المشرق، والمغرب.

وهؤلاء المبدعون بحاجة إلى اكتشاف، ورعاية في ساحات تدريبية خاصة، تقدم لهم فيها برامج خاصة، ومناهج خاصة ذات أنشطة خاصة، وتدرس لهم من خلال استراتيجيات متنوعة تنمي التفكير في مستوياته العليا، وتجعل الطالب في المواقف التعليمية إيجابيًا نشطًا يفكر، ويستنتج، ويحلل، ويبدع، ويستخدم ألفاظ اللغة بدقة، ومهارة في إنتاج لغوي إبداعي.

فتعد مهارات الإبداع اللغوي مهارات متكاملة تشكل في مجملها قدرة على تقويم الإبداع والحكم عليه ، أما الهدف من تحديدها، فهو تبسيط فهمها ومناقشتها، وكذلك تحديد نوع الخبرات التي يجب على المعلم القيام بها لتحسين قدرة طالب على الإبداع اللغوي ، وعلى صياغة أسئلة تعليم الإبداع اللغوي صياغة سليمة تناسب النتائج التي يرغب المعلم في الحصول عليها، ولذا فإنه من المهم تحديد مهارات الإبداع اللغوي عن طريق استعراض تصنيفات الباحثين ، والكتاب لها لبيان ما يشيع منها ، وما يتناسب وقدرات طلاب المرحلة الثانوية ، وذلك بهدف تنميتها لديهم.

ومن خلال استطلاع الدراسات السابقة مثل دراسات كل من (Katalin Szerencsi , 2010) (Kieko Kshatriya , 2014)، (Behzad Ghonsooly ,Sara Showqi, 2012) ، (2013, Meenakshi) ، داليا الشحات (٢٠١٤) ، ، مراد سعد (٢٠١٦) ، (Seher Bayat 2016) رأى الباحث ما يلي:

١- ضعف برامج تنمية مهارات الإبداع اللغوى في مدارسنا عامة، وفي مدارسنا الثانوية خاصة.
٢- عدم وجود برامج إبداعية متخصصة تدرس للطلاب أهم مهارات الإبداع اللغوى، وتنمي مهاراتهم وتراعي قدراتهم العالية، والمرتفعة.
٣- عدم استخدام المعلمين لاستراتيجيات تساعد على تنفيذ هذه البرامج كل حسب قدراته.
٤- أنها لا تتناسب مع الخصائص المعرفية، والانفاعلية، والجسمية، والاجتماعية، واللغوية لطلاب المرحلة الثانوية ، ولا تلبي احيتاجاتهم العلمية وفق ما يمتلكه بعضهم من قدرات إبداعية.
٥- هذه البرامج أقرب ما تكون إلى البرامج الوصفية، وليست تطبيقية من حيث مراعاتها لمواصفات البرامج التعليمية للإبداع اللغوي، فهي لاتتضمن مكونات، ومعايير تتوافق مع استعداداتهم، وقدراتهم المرتفعة.
٦- عدم إتاحة الفرصة للطلاب ؛ للتعبير عما يدور بخلدهم من إبداعات لغوية، وتحذيرهم من الخروج عن معلومات المنهج، أو مجرد نقدها.
٧- عدم إدراج حصة خاصة للإبداع اللغوى على الجدول الدراسي ، كذلك تركيز أولياء الأمور على الجوانب التحصيلية أكثر من الموهبة.

وبالرغم من تعدد المداخل و النماذج و الاستراتيجيات؛ لتنمية مهارات الإبداع اللغوي إلا أن الواقع مازال بجاجة إلى اختبار فاعلية استراتيجيات، وبرامج ، و نماذج جديدة، وفي هذه الدراسة حاول

الباحث اختبار فاعلية نموذج تدريسي مقترح في ضوء النظرية البنائية في تنمية مهارات الإبداع اللغوي فى اللغة العربية لدى الطلاب فى المرحلة الثانوية .

وفي ضوء ما سبق عرضه؛ قام الباحث بتقسيم البحث الحالي إلى أربعة فصول على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** الإطار العام للبحث.
- **الفصل الثاني :** الإطار النظري للبحث :(مهارات الإبداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية) .
- **الفصل الثالث:** الإطار النظري للبحث : (النظرية البنائية و تنمية مهارات الإبداع اللغوي).
- **الفصل الرابع :** منهج الدراسة و إجراءاتها.
- **الفصل الخامس :** نتائج البحث، ومناقشتها.
- **الخاتمة.**

ثم أنهى الباحث بحثه بذكر المراجع العربية والأجنبية، وكذلك الملاحق الخاصة بالبحث، وختم البحث بملخص البحث باللغة الأجنبية.

والآن سيتناول الباحث كل عنصر من العناصر السابقة بشيء من الإيجاز والاختصار على النحو الآتي:

- الفصل الأول: الإطار العام لمشكلة البحث وإجراءاته:

- قام الباحث في هذا الفصل بعرض الإطار العام لمشكلة البحث وإجراءاته على النحو الآتي:

- تحديد مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث فى ضعف الطلاب فى مختلف المراحل التعليمية فى مهارات التفكير بصفة عامة ، ومهارات الإبداع اللغوى بصفة خاصة ؛ نتيجة ثقافة الذاكرة والحفظ والتلقين السائدة ، مما أدى إلى ضعف مستوى طلاب المرحلة الثانوية فى اكتساب المفاهيم والمهارات الإبداعية المتضمنة بها ، فما أحوجنا الآن إلى طرائق واستراتيجيات تجعل الطالب مشاركًا إيجابيًا يفكر ويستنتج ، ويحلل ويبدع .

وفي ضوء ما سبق؛ تحددت مشكلة البحث فى: تدنى مهارات الإبداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مما يتطلب إعداد نموذج تدريسى مقترح على ضوء النظرية البنائية لتنمية مهارات الإبداع اللغوى فى اللغة العربية.

- **الفصل الثاني : الإطار النظري و الدراسات السابقة للبحث:** (مهارات الإبداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية)

تناول الباحث في هذا الفصل الإطار النظري للبحث، وقدم الباحث فيه تصوره عن البحث، وذلك من خلال تقسيم الفصل لعناصر رئيسة على النحو الأتي:

- **الأول: مفهوم الإبداع اللغوي .**
- **الثاني: أهمية الإبداع اللغوي .**
- **الثالث : خصائص الإبداع اللغوي .**
- **الرابع : مهارات الإبداع اللغوي .**

- **الفصل الثالث: الإطار النظري و الدراسات السابقة للبحث:** (النظرية البنائية و تنمية مهارات الإبداع اللغوي).

تناول الباحث في هذا الفصل مفهوم النظرية البنائية، و أسسها و نماذجها و مبادئها ، و أهم تطبيقاتها التربوية ، وقدم الباحث فيه تصوره عن النموذج التدريسي المقترح فى ضوء النظرية البنائية كذلك دور النظرية البنائية فى تنمية مهارات الإبداع اللغوي .

- **الفصل الرابع: منهج الدراسة و إجراءاتها:**

وتضمن هذا الفصل تحديد منهج البحث، وتحديد مجموعة البحث، وفرض فروض البحث، وإعداد أدوات البحث ومواده ، والتي اشتملت على ما يأتي:

- إعداد قائمة مهارات الإبداع اللغوي اللازمة لطلاب الصف الأول الثانوي .
- إعداد اختبار لقياس مهارات الإبداع اللغوي .
- إعداد برنامج تنمية مهارات الإبداع اللغوي (دليل المعلم – كتيب الطالب).

كما تناول هذا الفصل بعض الموضوعات الأخرى ذات الصلة بالبحث؛ كتطبيق الاختبار القبلي، وتطبيق البرنامج، وتطبيق الاختبار البعدي، والمعالجة الإحصائية.

- **الفصل الخامس : نتائج الدراسة و مناقشتها.**

قدم الباحث في هذا الفصل عرضًا للنتائج التي توصل إليها البحث، وذلك من خلال تطبيق النموذج التدريسي القائم على النظرية البنائية ، وأدوات البحث كما يأتي:

– **نتائج البحث:** في ضوء ما أكد عليه الإطار النظري، وما أكدته الدراسات السابقة؛ يتضح أن النموذج التدريسي القائم على النظرية البنائية أثبتت فاعليته في تنمية مهارات الإبداع اللغوي، وظهر ذلك في أداء الطلاب تطبيق الاختبار البعدي لمهارات الإبداع اللغوي، ويمكن أن يرجع ذلك إلى العوامل التالية :

- مراعاة النموذج لطبيعة وخصائص طلاب الصف الأول الثانوي .
- وضوح أهداف البرنامج العامة والخاصة؛ مما كان له أكبر الأثر في تحقيقها.
- تنويع أساليب التقويم المستخدمة في البرنامج .
- تهيئة الجو المناسب للطلاب، والتشجيع المستمر أثناء تطبيق البرنامج، وتحفيزهم المستمر لتنمية مهارات الإبداع اللغوي لديهم.
- قدرة البرنامج القائم على نموذج تدريسي على ضوء النظرية البنائية في تنمية مهارات الإبداع اللغوي.
- تساعد النظرية البنائية على جذب انتباه الطلاب، وإثارة انتباهم بموضوع الدرس، وتهيئتهم للموقف التعليمي، وزيادة دافعيتهم للتعلم، وتشويقهم، وإثارة فضولهم وتساؤلاتهم، وحسن الاكتشاف لديهم؛ مما يحفزهم للبحث عن الأجوبة والمعلومات دون الانتظار لتلقيها من المعلم.
- خطوات النموذج التدريسي المقترح على ضوء النظرية البنائية توسع الخيال والقدرة على الوصف، والتذكر من خلال تزويد المتعلمين ببنية معرفية تساعد على تذكر محتوى المادة التعليمية.

ومن خلال العرض السابق لنتائج البحث يتضح بعض الأمور، وهي:

أولًا: أن النتائج السابقة اتسقت مع الإطار النظري للبحث، حيث أبرزت النتائج أن الطلاب لديهم ضعف في مهارات الإبداع اللغوي، وهذا ما أكده الإطار النظري من وجود ضعف مستوى الطلاب في مهارات الإبداع اللغوي.

ثانيًا: أن النتائج السابقة الخاصة بفاعلية النموذج التدريسي المقترح في ضوء النظرية البنائية، اتسقت مع الإطار النظري الذي أكد على أن تقديم مداخل تدريسية جديدة مقترحة تسهم في تنمية مهارات الإبداع اللغوي.

ثالثًا: أن النتائج السابقة اتفقت مع الدراسات السابقة التي أكدت على استخدام مداخل تدريسية جديدة تسهم في تنمية مهارات الإبداع اللغوي.

رابعًا: تشير هذه النتائج إلى فاعلية النموذج التدريسي المقترح في ضوء النظرية البنائية ؛ لتنمية مهارات الإبداع اللغوي فى اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، حيث أثبتت نتائج الموازنة بين

القياسين القبلي والبعدي لمجموعتي البحث فاعلية النموذج التدريسي الحالي، وذلك بتفوق المجموعة التجريبية .

- ويمكن أن يرجع ذلك إلى الأسباب الآتية:

١- استخدام النموذج لتطبيقات و أسس لنظرية البنائية لمهارات الإبداع اللغوي المراد تنميتها.

٢- اشتمال النموذج الحالي على مجموعة من المهارات المتنوعة؛ مما أثار إعجاب الطلاب.

٣- اشتمال النموذج على وسائل تعليمية متنوعة أدت إلى إثارة اهتمام الطلاب وزيادة فعاليتهم نحو مهارات الإبداع اللغوي.

٤- الاقتناع التام من الطلاب بأهمية هذه المهارات لديهم، ودورها في تحسين إبداعاتهم اللغوية.

من خلال العرض السابق يتضح أن النتائج في عمومها وتفصيلاتها تشير إلى نجاح النموذج التدريسي المقترح في ضوء النظرية البنائية ؛ فى تنمية مهارات الإبداع اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وتحقيقه لأهدافه العامة والخاصة لدى الطلاب.